

## المحاضرة رقم (12): علم الاجتماع والمنهج العلمي

## (المنهج التاريخي، المنهج الوصفي):

نعني بالمنهج العلمية الطرق البحثية التي يعتمد عليها علماء الاجتماع والباحثين في جمع معلوماتهم وحقائقهم من الكتب، والوثائق التاريخية او من الحقل الاجتماعي الميداني، الذي يعيش فيه الفرد ويتفاعل فيه، فتطبيق هذه المناهج يتوقف على الباحث او على طبيعة البحث وكذا الامكانيات الموجودة، الى جانب الدقة العلمية والعملية ومن بين أكثر الطرق المنهجية شيوعا في الحقل الاجتماعي نجد: المنهج التاريخي والوصفي، والتجريبي، والمقارن، وغيرها من المناهج وفيما يلي نستعرض اهم المناهج العلمية في علم الاجتماع:

- مفهوم المنهج: الطريقة التي يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة في العلوم والاجابة عن الاسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث وطبيعة ونوع المشكلة المطروحة، وذلك وفق أسلوب علمي دقيق .

1- المنهج التاريخي: يستخدم علماء الاجتماع هذا المنهج عند دراستهم للتعبير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية وتطور النظم الاجتماعية والتحول في المفاهيم والقيم الاجتماعية، وكذا عند دراستهم لأصول الثقافات او تطورها وانتشارها وعند المقارنات المختلفة بين الثقافات والنظم القديمة فمعرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم حاضره وواقعه، وقد صاحب المنهج التاريخي نشأة علم الاجتماع فكان في البداية تطوريا، يميل الى وضع مراحل التطور المختلفة للمجتمعات الانسانية كما هو الحال عند كونت وتعد الوثائق سواء كانت شخصية او رسمية او عامة ومن اهم مصادر المعرفة الاجتماعية التاريخية، وبوجه عام نجد ان مواد التاريخ تقع في مجموعتين رئيسيتين هما: الوثائق اولا ثم البقايا والاثار وتنقسم الى (04) اربعة انواع هي :

- بقايا جسمية.
- الاشياء المصنوعة كأدوات الحرب والسلم.
- التراث الاجتماعي الذي انتقل من الماضي كالعادات والتقاليد والمراسيم والاديان .

• البقايا الشفوية: ويتم الحصول عليها عن طريق التلقين الكلامي وسرد الاحداث الماضية وليس عن طريق المكتوب او المطبوع، لكن قد تتخلل البقايا الشفوية الخرافات وبعض التحريفات لاسباب متعددة.

- يتشابه المنهج التاريخي ومنهج علم الاجتماع باعتبار ان الظواهر في كليهما زمانية في اكثر الأحيان، ولا بد للباحث الاجتماعي ان ينظر الى الماضي لتعقب حدوث الظاهرة منذ بدايتها والوقوف على عوامل تبدلها وانتقالها من وضع لآخر .

2- المنهج الوصفي: هو وصف الباحث للظاهرة المراد دراستها وجمع معلومات دقيقة عنها وتعتمد على دراسة الواقع والظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها او اخضاعها للدراسة الدقيقة، ويتناول المنهج الوصفي الظاهرة الاجتماعية (العادات، التقاليد، القيم.... يهدف الى جمع اوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في الواقع (في وضعها الطبيعي) دون أن تدخل فيها الباحث من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، وجمع البيانات المطلوبة من خلال عدة ادوات واساليب .

المنهج الوصفي اذن في العلوم الاجتماعية من أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي واكثره استعمالا، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة الاجتماعية (زواج، طلاق، هجرة، فقر، تسرب، عنوسة، تنمر، بطالة، المخدرات الفساد، عمالة الأطفال، الخلع...) كما توجد في الواقع ويصنفها وصفا دقيقا، ويعبر عنها كميًا وكيفيًا .

**التعبير الكمي:** يعطي لنا وصفا رقميا ويوضح مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع باقي الظواهر الأخرى .

**التعبير الكيفي:** يصف لنا الظاهرة، يوضح خصائصها.

فقد واكب المنهج الوصفي نشأة علم الاجتماع، وارتبطت نشأته بحركة المسح الاجتماعي في إنجلترا، كما ارتبط بمنهج دراسة الحالة ونشأة الدراسات الأنثروبولوجيا.

**المنهج الاجتماعي:** هو أحد أنماط المنهج الوصفي، ويهدف الى دراسة الظروف الاجتماعية المؤثرة في المجتمع قصد الحصول على المعلومات من مجتمع الدراسة .

دراسة حالة: هو طريقة يجمع بها الباحث المعلومات الخاصة بوحدة موضوع الدراسة سواء كانت فردا او جماعة او اسرة او مؤسسة او مجتمعا محليا.